الفكر الدينى عند اكسينوفون

دراسة لكتاب الحملة الفارسية Anabasis

دكتـــور
عزت زكى حامد قادوس
قـــم الحضـارة اليونانية الرومانية
كلية الآداب ـــ جامعة الاسكندرية

الفكر الدينى عند اكسينوفون
دراسة لكتاب الحملة الفارسية Anabasis

يعتبر كتاب الحملة الفارسية Anabasis[1] مصدرا رئيسيا لدراسة الفكر الدينى عند اكسينوفون Xenophon[2] الذى عاش فى فترة انتقال هامة فى التاريخ اليونانى[3]

هذه الدراسة محاولة لتتبع هذا الفكر الدينى من خلال هذا الكتاب الذى يعتبر مصدرا رئيسيا لمعلوماتنا عن معبد أرتيميس فى سكيلوس Skillus وهو المعبد الذى شيده اكسينوفون ولم يذكر الكتاب القدامى شيئا عنه .

وسوف يدور حديثنا حول نقطة هامة من حياة اكسينوفون وهى التعرض للاتجاه الدينى عنده حيث أن هذا الاتجاه يحكم نظرته الى الأمور ويتبلور فى كتاباته بوجه عام كى نتفهم الدوافع التى جعلته يشيد هذا المعبد سابق الذكر .

فقد تميز اكسينوفون بعمق تدينه وحبه الشديد للآلهة وايمانه الراسخ بها . ويرى ضرورة أن يلتزم البشر جميعا بطاعة الآلهة والعمل الدؤوب للحصول على رضائها وأن الآلهة لا تمنح تأييدها وعونها لمن لا يتمسك بها بينما تفيض خيراتها وبركاتها على من يلزم نفسه بالعمل على طاعتها ورضائها . هذا الاعتقاد الراسخ عند اكسينوفون انعكس فى سلوكه اليومى فكلما تعرض لموقف من المواقف سواء كان موقفا بسيطا أو أزمة شديدة كان اكسينوفون لا يلجأ الا الى الآلهة يستشيرها ويستلهم ما توحيه اليه فى مواجهة هذه المواقف . وقد جعله ايمانه المطلق بالآلهة يبالغ فى حمدها وثنائه على علمها بكل الأمور ظاهرها وباطنها ومباشرتها الكاملة لها ويؤكد فى كتاباته بناء على ذلك ضرورة اخلاص تبجيلها بما يليق بعظمتها وعلى المرء ألا ينتظر خيرا الا على ايديها أو ضرورة العمل على الفور برضائها . وعلى الأنسان أن يرضى بما قسمته له وألا يخاف من سواها[4]

وكان اكسينوفون يؤمن بضرورة الالتزام بعقيدة الدولة الرسمية وأن هذا هو المسلك الصحيح ، فالعقيدة أساس لازم لكل شعب وعلى كل حاكم أن يلزم نفسه بتعاليم العقيدة ويخضع كل قراراته وأحكامه لمقتضيات هذه العقيدة[٥] .

ولكى نتفهم الاتجاهات الدينية عند اكسينوفون يجب أن نحدد مكان اكسينوفون بين مشاهير الأدباء اليونانيين بالنسبة لنظرتهم للدين وللمعتقدات الدينية . فمن المعلوم أنهم كانوا يمثلون اتجاهين متباينين :

اتجاه محافظ شديد الإيمان ، واتجاه آخر مخالف له لا يلتزم بالدين ، وسوف نستعرض بايجاز أفكارهم الدينية ملتزمين بالتسلسل الزمنى لهم .

فاذ بدأنا بأيسخيلوس نجد أن المحور الرئيسى فى عقيدته يدور حول مفهوم الـ δίκη الذى يعنى عنده خشية الآلهة والانقياد والتسليم لها فى السراء والضراء ، وحفت مسرحياته بابراز مسألة خوف البشر ورهبتهم من الآلهة[٦] .

ويؤمن سوفوكليس أنه لا تأثير للزمن على الآلهة وأنهم خالدون لا يمسهم الموت . والآلهة والقدر فى مفهومه متلازمان ، فالقدر فعل للآلهة وعلى الانسان الرضوخ الكامل لأقدار الآلهة[٧] .

أما يوريبيدس فقد كان يشك فى وجود الآلهة أصلا ولا يعتقد فى وجود حياة بعد الموت وكان يسخر من العبادات بألوانها ولم يؤمن حتى بالآلهة التى ترد فى أعماله هو نفسه وكان ينتقد الآلهة انتقادا لاذعا[٨] .

ونجد سقراط[٩] صديق اكسينوفون الحميم يؤمن بضرورة تعليم الشباب الفضيلة واعتقد بوجود قوة خفية تسيطر على الكون بما فيه[١٠] وحاول أن يمزج بين المقاييس العقلية والعقيدة . ولم تكن العقيدة التى يتمسك بها هى العقيدة التقليدية بل هى العقيدة التى تقوم على الأخلاق[١١] .

أما المؤرخ ثوكيديدس فيرى أن ما أصاب أثينا فى نهاية القرن الخامس ق.م. مرجعه الى قلة الاهتمام بالآلهة وانعدام الخوف منها وضياع التقوى وعدم الالتزام

بالقيم الدينية . فنراه يصف فى كتابه الحروب البلوبونيسية أن التقوى والتزام البشر بطاعة الآلهة يعدان عاملان لا غنى عنهما ويعيب على صناع السياسة الاثينية ابتعادهم عن الدين وتنحيته عن شئونها واستغلاله فقط فى تحقيق مآربهم السياسية[١٣] .

ولم يكن الدين يلعب دورا هاما فى الكوميديا ، فنرى أريستوفانيس يشير الى تمسك الناس فى العصر الأرخى بالقيم الرشيدة . ولم يشر من قريب ولا من بعيد لضرورة التذلل للآلهة والخضوع لمشيئتها[١٤] .

أما السوفسطائيين فيرون أن الأنسان هو مقياس كل شيء وأن الآلهة بمعزل تماما عنه ولا دخل لها فى شئونه ، وأن على الأنسان أن يعتمد أعتماداً كليا على العقل فى ادارة شئونه وليس للآلهة دخل فى شيء منها[١٥] .

وينادى أفلاطون بأن الدولة المثلى ينبغى أن تقوم على الإيمان بالآلهة وعلى الدولة أن تحمل كل تبجيل لهذه الآلهة كما آمن هو نفسه بضرورة الخوف من الآلهة . وفى رأيه أنه يجب دعم فاعلية القوانين بقوة العقيدة . وأعتبر ذلك مقوما أساسيا من مقومات قيام المدينة الفاضلة . أما قدرة الأنسان فتأتى فى المرتبة الثالثة بعد القدر والحظ اللذان لهما اليد الطولى فى مصير الانسان[١٦] .

كانت الاشارات الدينية فى كتابات اكسينوفون بوجه عام[١٧] ، بما يبين مدى تمسك اكسينوفون بعقيدته وارتباطه الوثيق بالعبادات .

فقد كان فى كل مواقفه اليومية لا يجد ملاذا سوى الآلهة يلوذ بها فى كل ما يعرض له صغيرا كان أم كبيرا . وكان عمق تدينه يتجلى بوضوح فى كل تصرفاته . ولسوف نكتفى هنا بأن نسوق الأدلة التى تبين ذلك من خلال عمله الـ Anabasis على التخصيص مع التركيز على نقطتين أساسيتين هما وحى دلفى ومعبد أرتميس فى Skillus .

وأول ما يطالعنا فى الـ Anabasis عند وصول الأغريق الى نهر Zapatas حيث التقى كليارخوس Klearchos مع تيسافربيس Tissaphernes وأطلعه على موقفه

حيث أنه لا يريد اغاده عدوا لأن العهد الذى أخذه على نفسه أمام الآلهة يحول بينه وبين ذلك :

πρῶτον μὲν γὰρ καὶ μεγιστον οἱ θεῶν ἡμᾶς ὅρκοι κωλύουσι πολεμίους εἶναι ἀλλήλοις (١٨) .

فهنا نرى أن كليارخوس يعتبر العهد الذى قطعه على نفسه أمام الآلهة عقبة فى طريقه يمنعه من معاداة تيسافرنيس(١٩) . فهو يعتبر الحنث بعهده أمام الآلهة عيبا كبيرا وسبيلا الى الشقاء الدائم :

ὅστις δὲ τούτων ἐπιορκεῖ αὐτῷ παραμένει κακόν, τοῦτον ἐγὼ οὔποτ' ἂν εὐδαιμονίσαιμι (٢٠)

فالآلهة بمقدورها الانتقام ممن يحنث بعهده معها ولا يمكن دفع بطشها بحال من الأحوال . فالآلهة تفعل ما تريد وبيدها مقادير كل شيء ويمكن ليدها أن تصل الى أى مكان بلا عناء .

πάντῃ γὰρ πάντα τοῖς θεοῖς ὕπεικα καὶ πάντων ἰσχὺν οἱ θεοὶ κρατοῦσι (٢١)

ويريد اكسينوفون أن يبين بذلك ضرورة خشية الآلهة وعدم الحنث بعهدهم فقوة الآلهة لا حدود لها ولا يعوقها شيء . ونراه فى موقف آخر(٢٢) وقد تملكه الاعتقاد الجازم بأن الآلهة تشمله برعايتها . فلما قام كسركسيس بضرب رقاب قادة جيش قورش وأصبح الجيش بلا قيادة وفقد الجميع كل أمل فى النجاة ولم يذوقوا للنوم طعما فى هذه الليلة ، أما اكسينوفون فقد رأى فيما يرى النائم برقا شديدا فى السماء وظهر من خلاله صولجان تهاوى على بيته فشبت نار متأججة فيه :

ἔδοξεν αὐτῷ ἀφνιὸς γενομένῳ κατὸς πεσεῖσθαι τὴν πατρῴαν οἰκίαν, καὶ ἐκ τούτου λάμπεσθαι πᾶσαν (٢٣) .

وفسر اكسينوفون رؤياه هذه بأنها بشرى طيبة يعبر عنها ذلك النور الذى أرسله اليه زيوس فى مأزقه هذا ولكن الخوف تملكه من ناحية أخرى من ألا يستطيع الخروج من أرض عدوه لأنه رأى النار تشتعل وتأتى على كل شىء

وآمن بعد هذه الرؤيا أن زيوس لن يتخلى عنه بل يقف الى جواره يؤازره فلا داعى للخوف من شىء اذن على أية حال كان تأثير هذا الحلم بالغا فى بث الشجاعة فى نفسه فجمع الجنود وأخذ يبحث معهم الموقف الذى يواجهونه وكيفية النجاة من هذا المأزق . وكان هذا بداية ظهور عجمه حيث طالبوه بأن يتولى أمر قيادتهم .

εἰ δὲ ἀρχηγοὶ ἀκούοντες ἥξειν ἐκέλευον πάντες, ...κτλ (٢٤)

واستطاع بحديثه اليهم أن يبدأ من روعهم ونصحهم باللجوء الى الآلهة ، وذكرهم بأنهم اذا أخلصوا للآلهة ووفوا بعهدهم معها فسوف تثبت قلوبهم فى القتال وتشد من أزرهم ضد الفرس :

ὥστε ἐξεῖναι μοι δοκεῖ ἰέναι ἐπὶ τὸν ἀγῶνα πολὺ εὐθυμότερον ἢ τούτοις (٢٥) .

ويعتقد اكسينفون أن الآلهة تزيل كل العقبات من طريق من أخلص لها وتمن عليه بالنصر لأن الآلهة هى التى تحسم كل الأمور

ἔχομεν δὲ καὶ ψυχὰς σὺν τοῖς θεοῖς ἀμείνονας· εἰ δὲ ἄνδρες καὶ τρωτοὶ καὶ θνητοὶ πάλαι ἡμῖν, ἀλλ' οἱ θεοὶ ὅμως τὸ πρόσθεν νίκην ἡμῖν δεδώκασιν (٢٦) .

ويؤكد اكسينوفون فى احدى خطبه لجنوده أنه ليس العبرة بالكثرة ولا بالعتاد وحده ولكن لابد من مساندة الآلهة لانها وحدها هى التى تملك تحقيق النصر

ἐπιστασθε γὰρ δὴ ὅτι οὔτε πλήθει ἐστὶν οὔτε ἰσχυι
ᾗ ἐν τῷ πολέμῳ τὰς νίκας νικῶσι (٢٧).

فهنا نجد أن اكسينوفون لا يغفل عنصر الشجاعة عند الجنود ولكنها لابد أن تمتزج بالإيمان بعون الآلهة . ويستحث جنوده الى ضرورة السعى لارضاء الآلهة فهذا هو السلاح الفعال لتحقيق النصر :

ἀλλ' ὁπότεροι ἂν οὖν τοῖς θεοῖς (٢٨)
ταῖς ψυχαῖς ἐῤῥωμενέστεροι ὦσιν ἐπὶ τοὺς πολεμίους ...κτλ

وبعد اجماع الجنود على اختياره قالدا لهم نراه يأمرهم بأن يسارعوا بتقديم الشكر للاله المنقذ زيوس وبقية الآلهة :

δοκεῖ μοι, ὦ ἄνδρες, εὔξασθαι τῷ θεῷ τούτῳ θύσειν
σωτήρια ὅπου ἂν πρῶτον εἰς φιλίαν χώραν ἀφικώμεθα, (٢٩)
συνεύξασθαι δὲ καὶ τοῖς ἄλλοις θεοῖς θύσειν κατὰ δύναμιν

فهنا نراه لا ينسى الآلهة فى كل المواقف الطيبة وغير الطيبة ويرى أنه لزاما عليه أن يظل عابدا مطيعا على الدوام ، شاكرا لأنعمها بقدر استطاعته . ويظهر من حديثه أيضا أن على الجنود أن يوفوا بعهدهم للآلهة لتظل دوما عونا لهم فى كل محنهم ، فالمرء يفقد كل شيء حين يغضب الآلهة :

πρῶτον μὲν γὰρ ἡμεῖς μὲν ἐμπεποιήμεθα τοὺς τῶν θεῶν
(٣٠)
ὅρκους ... , ἡμῖν δὲ συμβέβηκεν ... κτλ .

اعتقد اكسينوفون بقوة أن الآلهة تستطيع قلب الموازين فى أى لحظة شاءت فاذا أرادت شيئا لا يقف فى سبيل ارادتها شيء من ارادة البشر :

οἵπερ ἱκανοί εἰσι καὶ τοὺς μεγάλους ταχὺ μικροὺς

ποιεῖν καὶ τοῖς μάντεσι καὶ ἐν ὕπνοις αἰεὶ σημήνειν
ὑμῖν, ὅταν βούλωνται. (٢١)

وكانت الرؤى عند اكسينوفون تمثل شيئا متحقق الوقوع فاذا رأى رؤيا آمن أنها اما شيء قد تحقق من قبل أو أنها حتما ستحقق فيما بعد ، وقد مر علينا ذلك في أحد المواقف التي أشرنا اليها سابقا . كما يتجلى ذلك أيضا حين حوصر هو وجنوده بين نهر Centrites وسلاسل الجبال ولم يستطيعوا التقدم رأى اكسينوفون حلما أنه مقيد بأغلال كثيرة ثم تساقطت هذه الاغلال من تلقاء نفسها :

ἔδοξεν ἐν ὕπνοις δεδέσθαι, αὗται δὲ αὐτῷ αὐτόμαται (٢٢)
περιρρυῆναι, ὥστε λυθῆναι καὶ διαβαίνειν ὁπόσον ἐβούλετο

وكان لهذا الحلم مغزاه الواضح عنده فأخذ في الصباح يقرب القرابين للآلهة وسرعان ماجاءت البشرى ، اذ جاء بعض الجنود يزفون اليه خبر اكتشافهم لممر يستطيعون السير من خلاله . ولم يكن اكسينوفون ليصدق شيئا لولا أن الآلهة أظهرت له علامات قبولها لقرابينه التي لو لم تظهر هذه العلامات لاستمر في تقديم القرابين حتى ظهورها . وقد دفعه هذا الحلم الى مواصلة التقدم ايمانا منه بأن الآلهة ترعاه وتقف الى جواره .

ويطالعنا موقف آخر يدل على ايمان اكسينوفون وعلى مساندة الآلهة له ، فحين وصل الجيش الى Tiribazos فاجأتهم رياح بادرة هبت عبر الثلوج على قمم الجبال وكادت أطرافهم تتجمد والشلل يصيب حركتهم وهنا ينصح أحد المرافين اكسينوفون بأن يقدم قربانا لآلهة الرياح :

ἐνθα δή τῶν μάντεών τις εἶπε
σφάζεσθαι τῷ ἀνέμῳ, καὶ σφάζεται (٢٣) .

وبعد أن فعل ذلك سرعان ما سكنت الرياح وهدأت حدتها .

καὶ πᾶσι δῆ
περιφανὴς ἔδοξε λῦσαι τὸ χαλεπὸν τοῦ πνεύματος (٢٤) .

وعقيدة اكسينوفون تنبع من نفس نقية وقلب سليم وتقترن بالنية الصادقة المخلصة فلابد أن يفعل الأنسان كل ما يرضى الآلهة ، التى لا تعفو عمن يرتكب السيئات ثم يتمادى فيها بينما تعفو عن من وقع فى خطأ ثم تاب عنه ولم يعد اليه :

πρὸς Διὸς πιστὸν ἡ θεοῖς ὀλόμεν ἡδέως
ποιοῦντες ἔργα ἀσεβῆ ... κτλ. (٣٥)

وهو يؤمن أن الآلهة تعلم خفايا النفوس وما تنطوى عليه القلوب فلا يمكن لأحد أن يخادعها ، فعلى المرء أن يطهر نفسه من الذنوب قبل أن يتجه بقلبه الى الآلهة وهو لا يؤمن بذلك فحسب بل ويطالب جنوده بذلك :

παραινοῦντος δὲ Ξενοφῶντος καὶ τῶν μάντεων
συμβουλευόντων ἔδοξε καθῆσθαι τὸ στράτευμα (٣٦)

وعند اكسينوفون لابد من استشارة الآلهة قبل الاقدام على أى أمر من الأمور فنراه حين وصل الجيش الى Harmene وأراد الجنود أن ينصبوه قائدا أعلى للجيش تملكه التردد ولكنه استقر عزمه على ضرورة استشارة الآلهة والنزول عند رغبتها :

καὶ παρεσκεύασεν τὰ ἱερεῖα ἐθύετο τῷ Διὶ τῷ
Βασιλεῖ . (٣٧)

وبالرغم من أن هذا المنصب سوف يجلب له الشهرة العظمى فى بلاد اليونان بأسرها إلا أنه يأبى إلا التسليم والانقياد لمشيئة الآلهة وما تشير به عليه . فقد تذكر فى هذا المغزى النسر الجالس الذى رآه عندما غادر أفسوس ذاهبا الى قورش للانضمام الى جيشه وعلم أن هذا النسر يعنى الشهرة المقترنة بالأعباء الشاقة ، فعندما تمثل له هذا الموقف صمم على أن يلجأ الى مشورة الآلهة :

οὕτω δὴ ὁρωμένῳ αὐτῷ διαφανὴς ὁ θεὸς σημαίνει μήτε
προσδεῖσθαι τῆς ἀρχῆς μήτε εἰ αἱροῖντο ἀνεδέχεσθαι.

Τοῦτο μὲν δὴ οὕτως ἐγένετο

وهنا أذعن لارادة الآلهة ورفض قبول هذا المنصب تاركا اياه لخايروسوفوس Cheirosophus .

وقد تكرر ذلك فى موقف آخر على أثر خلاف نشب بينه وبين خايروسوفوس بعد انفصال الأركاديين والآخيين فى هيراكليا[٣٩] عن باقى القوات ، وأدى هذا الخلاف الى تصميم اكسينوفون على مفارقة الجيش ولكنه آثر أن يستشير الاله هيراكليس ولكنه أمره ألا يفعل :

Ὀυομένῳ δέ οὗτῳ τῷ ἡγεμόνι Ἡρακλεῖ καὶ κοινουμένῳ. πότερα ἄμεινον καὶ ἄριστον εἴη στρατεύεσθαι ... ἢ ἀπαλλάττεσθαι ἐκέλευεν ὁ Θεὸς τοῖς ἑπομένοις συστρατεύεσθαι (٤٠) .

ونراه يذعن لمشيئة الاله ويتغاضى عن رغبته الشخصية تماما ويبقى مع الجيش . ونستنبط من ذلك أنه حتى فى المواقف التى تحتاج الى حسم فى الحال لا يتوانى عن اللجوء الى الآلهة واعتبر أن الانسان يد على نفسه كل طريق اذا تخلى عن مشورة الآلهة فى كل موقف يواجهه[٤١] .

وعندما وصل الجيش الى ميناء Calpe ونصب معسكراته هناك تعرض لنقص شديد فى المؤن وكان الحل هو مغادرة ذلك المكان . ولكن اكسينوفون كالعادة يلجأ الى استشارة الآلهة وتقديم القرابين وتأمره الآلهة بالا يفعل :

Ὀυομένῳ δέ πάλιν εἰς ταὐτὸ ἐπὶ τῇ ἀφόδῳ αὖθις ἐγένετο τὰ ἱερά (٤٢) .

ولذلك اصدر اكسينوفون أمره الى الجيش بالبقاء يوما آخر ، دون أن يأبه بتذمر الجنود ولومهم بل أصر على الاذعان لمشيئة الآلهة وتكرر نفس الحال فى اليوم التالى وعندئذ عرض نيون Neon على الجنود فكرة الاغارة على القرى المجاورة

فذهب معه عدد كبير ولكنهم اصطدموا برجال فارناباسوس Pharnabazos وسقط من الاغريق فى هذه المعركة حوالى خمسمائة رجل و لابد لاكسينوفون أن يسارع بالتدخل ولكننا نراه لا يفعل ذلك قبل أن يستشير الآلهة :

καὶ ὁ Ξενοφῶν ..., λαβὼν βοῦν ὑπὸ ἀμαξῆς, ... ὁδηγιασάμενος ... κτλ (٤٣)

وفى اليوم الثالث عاود اكسينوفون الكرة فى تقديم القرابين وسمحت له الآلهة فى هذه المرة بمغادرة المكان[٤٤] . ويستمر اذعان اكسينوفون للآلهة وانقياده لاوامرها فحين يصل الجيش الى Salmydessos[٤٥] نرى الملك Seuthes يحاول اغراءه بالانفصال عن الجيش والانضمام اليه مع الف من فرسان الجيش ويذبح قربانين لزيوس فتأمره الآلهة بالبقاء مع الجيش .

ἀναιρεῖ αὐτῷ ἀπιέναι (٤٦)

فينصاع لاوامرها رغم أن ذلك يفوت عليه فرصة ذهبية للحصول على مال وفير كان سيضمنه له الملك Seuthes خاصة أنه كان هو و جنوده لا يتقاضون مرتباتهم فى ذلك الوقت . وقد حدث موقف عجيب عند وصول الجيش الى Lampsakos[٤٧] وكان الجميع يعتقدون أن اكسينوفون قد أصابه الثراء من وراء هذه الحملة ولم يكن أحد يظن غير ذلك والحقيقة أن اكسينوفون لم يكن يملك سوى جواده بل ليس معه ما يكفيه للعودة الى وطنه ورغم ذلك فحين جاءته الهدايا من أهل Lampsakos تقرب بها الى الاله أبوللو :

ἐπεὶ δ' ἐπέμφθη Λαμψακηνοῖ θύεια τῷ Ξενοφῶντι καὶ ἔθυε τῷ Ἀπόλλωνι ... (٤٨)

واذا انتقلنا الآن الى مظهر آخر من مظاهر العقيدة عند اكسينوفون وجدنا أن وحى دلفى يشغل مكانة هامة عنده ويبرر ذلك فى عدة مواضع فى الـ Anabasis[٤٩] ومعلوم مالوحى دلفى من مكانة عظمى لدى شعوب بلاد اليونان وخارج حدود بلاد اليونان كذلك

بادىء ذى بدء حين وصل الى اكسينوفون خطاب من بروكسينوس Proxenos يطلب منه الانضمام الى جيش قورش براه يذهب الى صديقه الحميم سقراط يستشيره فى هذا الأمر فينصحه بالذهاب الى دلفى واستشارة الاله هناك :

ὁ Σωκράτης ... συμβουλεύει τῷ Ξενοφῶντι ἀλθόντα εἰς Δελφοὺς ἀναπυθέσθαι τῷ Θεῷ περὶ τῆς πορείας (٥٠) .

وبالفعل يذهب اكسينوفون ويستشير ابوللو الذى يحدد له الآلهة التى ينبغى عليه أن يصلى اليها ويتقدم اليها بالقرابين حين يعود سالما من هذه المهمة(٥١) .

ولعل الدافع وراء تخصيص اكسينوفون للإله أبوللو بالذات هو الشهرة المطلقة لأبوللو فى دلفى والتى هى مستقر له وكذلك جزم الادباء بدءا من هوميروس الذى أطلق عليه لقب Phoibos وصار هذا اللقب ملازما له بعد ذلك(٥٢) . وقد نفذ اكسينوفون ما أمره به أبوللو بالحرف الواحد فقبل أن يبحر الى Sardes قام بتقديم القرابين الى الآلهة التى حددها له اله دلفى :

ὁ μὲν δὴ Ξενοφῶν αὐτὸς θυσάμενος εἰς Ἔφεσον ἦλθεν ὁ Θεὸς ἐξέπεμψε. ... κτλ. (٥٣)

ومن المفارقات العجيبة أنه حين عاد اكسينوفون من دلفى وقص على صديقه سقراط ما حدث لامه سقراط لأنه قد أخطأ حين طلب من الاله أن يحدد له الآلهة التى يتقرب اليها لكى يعود من هذه المهمة سالما بينما كان من الأجدر به أن يسأل الاله أولا وقبل كل شىء ، هل يذهب أم لا يذهب(٥٤) وهنا نتساءل هل كانت تلك غفلة من اكسينوفون أم أنه تعمد ذلك . الراجح فى نظرنا أنه قد نسى خطأ ولم يتعمد ذلك ودليلنا ما سقناه من أدلة تبين مدى انقياد اكسينوفون للآلهة حتى فى أبسط الأمور ، فما بالنا بهذا الأمر المصيرى

نصل الآن الى أهم نقاط البحث التى تتركز حول الاله أبوللو الذى يعد واحدا من أشهر آلهة اليونان وسيد وحى دلفى ، وشقيقته الالهة أرتميس التى طبقت شهرتها آسيا الصغرى وصارت هى الالهة الرئيسية فى افسوس(٥٥)

فعندما وصل اليونانيون الى كيراسوس Kerasus وهي مدينه يونانيه تطل على البحر قاموا ببيع الأسرى وحصلوا على حصيلة كبيرة من بيعها فيما بينهم واستقر رأيهم على تخصيص عشر هذه الحصيلة للالهين أبوللو وأرتيميس فى افسوس وتعهد القادة بحفظ هذه الجزء للالهين

καὶ τὴν δεκάτην μὲν τῷ Ἀπόλλωνι ἐξαιρεῖν καὶ τῇ Ἐφεσίᾳ Ἀρτέμιδι καὶ διελόντας οἱ στρατηγοὶ τὸ μέρος ἕκαστος φυλάττειν τῶν θεῶν (٥٦)

وقد قام اكسينوفون بتقديم النذر الى الاله أبوللو وأودعه خزينة الأثينيين فى دلفى وكتب عليها اسمه واسم بروكسينوس :

Ξενοφῶν οὖν τὸ μὲν τοῦ Ἀπόλλωνος ἀνάθημα ποιησάμενος ἀνατίθησιν εἰς τὸν ἐν Δελφοῖς τῶν Ἀθηναίων θησαυρὸν καὶ ἐπέγραψε τό τε αὑτοῦ ὄνομα καὶ τὸ Προξένου ... κτλ (٥٧)

وهنا يثور تساؤلان أولهما متى صنع هذا النذر الذى قدمه اكسينوفون الذى لابد أنه كان نذرا ذو قيمة عالية يليق بمركز هذا الاله وثانيهما لماذا أودع هذا النذر خزينة الاثينيين فى دلفى ، فهل كان من المحتمل أن قام اكسينوفون بارسال من ينوب عنه لأداء هذه المهمة فى وقت لم تكن الظروف الخاصة بوضع الجيش تسمح بذلك . والارجح أن اكسينوفون قد فعل ذلك فى وقت لاحق على هذا الوقت . وسوف نعود لمناقشة هذا الأمر فيما بعد . أما كونه قد قرن اسمه باسم بروكسينوس على هذا النذر فهذا يدل على امتنانه له وعرفانه بفضله اذ كان هو حلقة الوصل بينه وبين الملك قورش مما جلب له شهرة واسعة فى بلاد اليونان .

أما المال الذى خصص للالهة أرتيميس فقد تركه اكسينوفون مع ميجاباتوس Megabazos كاهن معبدها فى افسوس

Τὸ δὲ τῆς Ἀρτέμιδος τῆς Ἐφεσίας, ... καταλείπει παρὰ Μεγαβύζῳ τῷ τῆς Ἀρτέμιδος νεωκόρῳ, ... κτλ (٥٨)

وتتساءل أيضا هنا : لماذا لم يؤد النذر بنفسه الى الالهة ارتيميس وتركه عند كاهن معبدها . وهو ما سوف نجيب عليه بعد قليل . فقد كان اكسينوفون في عجلة من أمره بسبب الظروف الجديدة التي طرأت على الموقف في بلاد اليونان بعد تحالف أثينا مع طيبة وكورنثه ضد اسبرطة مما استدعى سرعة تحرك اكسينوفون مع اجيسيلاوس Agesilaos القائد الاسبرطي :

Ὅτι ἅμα μὲν Ἀγησιλάῳ ἐκ τῆς Ἀσίας τὴν εἰς Βοιωτοὺς ὁδὸν, ... κτλ (٥٩).

دون أن يكون لديه متسع من الوقت ليؤدي النذر بنفسه . فقد اشتعل الموقف وتفاقم الوضع بين الدول المتحاربة . وبلغ ذروته في معركة قورنيائية Koroneia عام ٣٩٤ ق.م. التي انتهت بانتصار أسبرطة على الأثينيين[٦٠] . وقررت أسبرطة بعد المعركة تكريم اكسينوفون الذي شارك بكل جهوده الى جانب جيشها حتى تحقق النصر لها على بلده الأم أثينا فمنحته قطعة أرض كبيرة في منطقة skillus — الواقعة على مقربة من مدينة أوليمبيا — اعترافا بفضله وخاصة أنه أصبح بلا مأوى بعد نفي أثينا له :

Ἐπειδὴ δὲ ἐφεύγειν ὁ Ξενοφῶν, κατοικοῦντος ἐν Σκιλλοῦντι οὗ ἀπὸ τῶν Λακεδαιμονίων ᾠκίσθη παρὰ τὴν Ὀλυμπίαν ... κτλ (٦١)

وهناك جاءه الكاهن ميجا باتسوس[٦٢] وسلمه المال الذي كان قد تركه له من قبل . فبادر اكسينوفون بشراء قطعة من الأرض نذرها للالهة أرتيميس وبنى عليها معبدا صغيرا لها :

(٦٣) Ξενοφῶν δὲ Λεβὸν χωρίον ὄνειται τῇ θεῷ

والآن نأتى الى الرد على السؤال الخاص بسبب ترك اكسينوفون للمال الخاص بالنذر لارتيميس لدى الكاهن ميجاباسوس . فمن المعروف أن حملة قورش قد انتهت فى عام ٣٩٩ ق.م. وليس لدينا أية معلومات عما اذا كان اكسينوفون قد عاد الى بلاده أم لا . فنعتقد أنه آثر البقاء فى آسيا الصغرى خاصة فى افسوس حين سمع نبأ نفيه من جانب الاثينيين . وكان البقاء فى افسوس يمثل له اختيارا لا مناص منه فهو منفى لا فرق بين بلد وأخرى بعد موطنه . المهم أنه استقر فى افسوس واراد أن يوفى بالنذر للالهة أرتيميس أشهر آلهات آسيا الصغرى[٦٤] وشقيقه الاله أبوللو الذى كان له الفضل الأعظم عليه حين سمح له بالأشتراك ضمن حملة الملك قورش . ولم تتحقق رغبة اكسينوفون فى الوفاء بالنذر للالهة أرتيميس فقد شب حريق فى معبدها فى افسوس كما يخبرنا بذلك Eusebius[٦٥] وأدى هذا الحريق الى أحداث اضرار شديدة بالمعبد فلم يكن أمام اكسينوفون الا أن ينتظر حتى يأتى الوقت المناسب للوفاء بهذا النذر خاصة أنه مازال يقيم فى افسوس .

وفى تلك الاثناء وصل القائد الاسبرطى أجيسيلاوس الى افسوس فلما علم بما حدث لمعبد أرتيميس قدم بعض الأعمدة مشاركة منه فى تخفيف بعض الأضرار التى لحقت بالمعبد[٦٦] وذلك قبل أن يصطحب اكسينوفون معه الى اسبرطة[٦٧] .

وهنا نعتقد أن اكسينوفون قد ترك المال الخاص بنذر ارتيميس لدى ميجاباسوس لانه خشى أن يصيبه مكروه أو أن يضيع منه المال . فيكون بذلك قد أبرأ ذمته أمام الالهة :

(٦٨) ὅτι οὗτος κινδυνεύων σῶσαι βέβηκε ... καὶ

ولعل كان فى نية اكسينوفون العودة مرة ثانية الى افسوس :

(٦٩) ---, καὶ ἐπέστειλεν, ἢν μὲν αὐτὸς σωθῇ, αὐτῷ ἀποδοῦναι

وبناء على ذلك فقد اتفق مع ميجاباسوس أنه عند عودته يسترد منه المال ويصنع شيئا يليق بعظمة الالهة :

ἢν δέ τι πάθῃ, ἀναθεῖναι ποιησάμενον τῇ Ἀρτέμιδι ὅ,τι οἱοίτο χαριεῖσθαι τῇ θεῷ (٧٠).

ومما سبق يتضح مدى اخلاص اكسينوفون وانتفاء أية نية للحصول على المال لنفسه[٧١] والدليل على ذلك أنه قد أوصى ميجاباسوس أن يتكفل هو بالوفاء بالنذر للربة اذا أصابه أذى . ولا نشك أن اكسينوفون كان يزمع العودة الى افسوس لولا المقام قد استقر به فى اسبرطة بعد أن قاموا بتكريمه ومنحه قطعة الأرض فى Skillus كما سبق وأوضحنا من قبل . وهناك احتمالان لا ثالث لهما : إما أن ميجاباسوس قد علم أن اكسينوفون قد استقر فى سكيلوس ، أو أن اكسينوفون هو الذى ارسل فى طلب المال الخاص بالالهة ارتيميس . المهم أنهما قد التقيا أثناء الالعاب الاولمبية واسترد اكسينوفون ذلك المال . أما اذا تحدثنا عن المعبد الذى شيده اكسينوفون فى سكيلوس نجده قد جاء نسخة مصغرة من المعبد الكبير لارتيميس فى افسوس وكذلك تمثال الالهة الموجود فيه :

ὁ δὲ νεὼς ὡς μικρὸς μεγάλῳ τῷ ἐν Ἐφέσῳ ἔοικεν, καὶ τὸ ξόανον ἔοικεν ὡς κυναρίτατον χρυσῷ ὅτι τῷ ἐν Ἐφέσῳ (٧٢).

وقد صور هذا التمثال الالهة ارتيميس كالهة للأمومة بأثداء عديدة التى هى السمة المميزة لهذه الالهة فى افسوس[٧٣] . ومن المصادفات العجيبة أن هذا المعبد الذى شيده اكسينوفون كان الى جوار نهر يسمى Selinus وأن معبد أرتيميس فى افسوس كان الى جوار النهر Selinus[٧٤]

أما طقوس عبادة للإلهة ارتيميس فى سكيلوس فنجدها قد اقيمت على الطريقة اليونانية القديمة وكان يحتفل فى عيدها فى سكيلوس بتعديد عُشر المحصول كهبة الآلهة ويشارك فى الاحتفال مواطنو المدينة ويفد اليها الناس من أجوارها رجالا ونساءا :

---, καὶ τὸ λοιπὸν δὲ ἀεὶ δεκατεύων τὰ ἐκ τοῦ ἀγροῦ ἀπαρχὰς θυσίαν ἐπαγέτω τῇ θεῷ, καὶ πάντες οἱ πολῖται καὶ οἱ πρόσχωροι ἄνδρες καὶ γυναῖκες συμμετεῖχον τῆς ἑορτῆς (٧٥).

وقد عنى اكسينوفون برعاية طقوس للإلهه ارتيميس عناية خاصة ويدلنا على ذلك أنه قد وضع لوحة بجوار المعبد وكتب عليه النقش التالى :

ΙΕΡΟΣ Ο ΧΩΡΟΣ ΤΗΣ ΑΡΤΕΜΙΔΟΣ.
ΤΟΝ ΕΧΟΝΤΑ ΚΑΙ ΚΑΡΠΟΥΜΕΝΟΝ
ΤΗΝ ΜΕΝ ΔΕΚΑΤΗΝ ΚΑΤΑΘΥΕΙΝ
ΕΚΑΣΤΟΥ ΕΤΟΥΣ. ΕΚ ΔΕ ΤΟΥ ΠΕΡΙ-
ΤΤΟΥ ΤΟΝ ΝΑΟΝ ΕΠΙΣΚΕΥΑΖΕΙΝ. ΑΝ
ΔΕ ΤΙΣ ΜΗ ΠΟΙΗΙ ΤΑΥΤΑ ΤΗΙ ΘΕΩΙ ΜΕΛΗΣΕΙ (٧٦).

ويدل هذا النقش على عمق حب اكسينوفون للآلهة ارتيميس لانه لم يكتف بأن يأتى المعبد على غرار معبدها فى افسوس وتمثالها كذلك بل نراه يرشد الناس من خلال هذا النقش الى الاجتهاد فى عبادتها وعدم المساس بحرمة معبدها وحرصه على أن يقدم المستفيدون من هذه الأرض عُشر ما يحصلون عليه لها ومن لا يفعل ذلك حق عليه انتقام الآلهة وغضبها

ومما سبق يتضح لنا مدى حب اكسينوفون الشديد الالهة ارتيميس وحرصه على تبجيلها فهى الالهة العظمى التى كانت لها شهرة خاصة بين آلهة اليونان[٧٧] .

أما اذا عدنا الى التساؤل المسبق بشأن نذر الآله ابوللو فى دلفى فيأتى تفسيرنا كالتالى : أن الحنين للعودة الى أثينا قد تملك قلب اكسينوفون بعد استقرار المقام فى Skillus وهداه تفكيره الى اهداء نذر أبوللو ووضعه فى خزينة الاثينيين تودداً اليهم وتقربا بعد ما حدث من انضمامه الى اعداءهم مرتين : الأولى فى حملة الملك قورش والثانية فى قورينائية الى جانب الاسبرطيين ضد أثينا . وحانت الفرصة أمامه عندما رحل أجيسيلاوس الى دلفى لتقديم الشكر لأبوللو على النصر فى معركة قورينائية[٧٨] ، فاما أن اكسينوفون قد كلف اجيسيلاوس بهذه المهمة أو انه قد ذهب معه بنفسه الى دلفى ليقدم النذر وكان بامكانه أن يضعه فى خزينة الاسبرطيين الذى أكرموا وفادته والذين يقيم بينهم ولكنه وضعه فى خزينة الاثينيين تقربا اليهم وتودداً عساهم أن يعفوا عنه ويتجاوزوا عن أفعاله السابقة ضدهم ويسمحوا له بالعودة الى مسقط رأسه أثينا .

الخاتمـــة

كان الاعتقاد السائد عند اليونانيين أن الآلهة تتحكم في الكون وتدير شئونه كلها وأن هذا التأثير لا حدود له. وقد تعلل هذا الاعتقاد في نفوسهم ولم تستطع آراء الفلاسفة التي حاولت التشكيك في وجود الآلهة أن تهز هذا الاعتقاد، فلم يكن اليوناني يتصور عالما بغير آلهة على الاطلاق.

وقد كانت هذه العقيدة ذات أثر فعال في بناء حضارتهم. فقد كانت أمورهم كلها سواء على مستوى الفرد الواحد أو نطاق الأسرة أو الوطن بأسره تسير وفقا لأسس عقيدتهم. فلم يخل بيت من مكان خاص بالعبادة ولم يخل مظهر من مظاهر حياتهم اليومية من ممارسات دينية جرت مجرى العادة وانطلقت مظاهر حضارتهم الفنية منبثقة من عقائدهم هذه بدءا من هوميروس وحتى القرن الخامس ق.م.

ومع ظهور الافكار الفلسفية من خلال سقراط والسوفسطائيين بدأت مرحلة جديدة من الابتعاد عن التمسك بحرفية الدين بل وصل الأمر الى انكار وجود الآلهة ذاتها. كما لم تعد الدولة تعبأ بالحفاظ على اقامة الشعائر الدينية كما كان الحال قبل انهيار دولة المدينة التي كان الدين من أرسخ دعائمها.

وهنا في هذا الوقت الذي بلغ الابتعاد فيه عن الدين ذروته عاش كاتبنا اكسينوفون الذي لم يتأثر بهذا الجو بل كانت عقيدته بالآلهة راسخة تشبه ما كان عليه الأقدمون.

ومما سبق وسقناه يتأكد مدى عمق تدين اكسينوفون وارتباطه الشديد بالآلهة وايمانه المطلق بها كما تجلى في باقي أعماله أيضا. ويجدر بنا في ختام هذه الدراسة أن نضع اكسينوفون في موضعه الصحيح على رأس المتمسكين بدينهم المؤمنين بعقيدتهم في أواخر القرن الخامس ومطلع القرن الرابع ق.م. ولم يفارقه احساسه الديني قط فلم يتزلق الى مزالق الخطأ وإنما قاده دائما الى الطريق الصحيح.

ومن ثم فان رجلا مثل اكسينوفون بهذه الدرجة من التدين في هذا الوقت كان جديرا بالاحترام والاعجاب.

حـــواش البحـــث

١ — من أهم الكتابات التى خلفها لنا كسينوفون كتاب Anabasis هذا الكتاب الذى يعتبر مصدرا هاما من مصادر التاريخ اليونانى فى القديم وهو يصور الحملة التى قام بها عشرة الاف جندى تحت قيادة قورش الفارسى عام ٤٠١ ق.م. وبدأها من Sardes وكان هدفه من وراء هذه الحملة هو القضاء على أخيه الملك ارتكسركسيس Artaxarxes الذى كان ينوى الانفراد بالسلطة لنفسه . وقد شارك اكسينوفون فى هذه الحملة مشاركة فعلية وكان له دورا بارز فيها خاصة بعد موت قورش وقواده . انظر

Breitenbach, RE II 18, s.v. Xenophon, P 1571 ff., Bengtson, Griechische Geschichte, P 261 ff

٢ — اكسينوفون مؤرخ أثينى ولد فيما بين ٤٣٠—٤٢٥ ق.م. وتوفى بعد عام ٣٥٥ بقليل

٣ — عاش اكسينوفون فى فترة الحروب البلوبونيزية التى قامت بين أثينا واسبرطة من ٤٣١—٤٠٤ ق.م. وهذه الفترة تعتبر نقطة تحول هامة فى المجتمع اليونانى حيث كان الفرد ينظر الى الدولة فى القرن الخامس على أنها مثله الأعلى وكان الفرد يتمسك بالدين والعقيدة وسادت الروح الجماعية فى كل نواحى الحياة اليونانيه

وما نلبث أن نجد الصورة قد انعكست فى القرن الرابع فتغيب الروح الجماعية عن تصرفات المواطن لتحل محلها روح الفردية فى كل مجالات حياة حيث لم يكن المواطن مطالبا بما كان مطلوبه فى القرن الخامس مطالبا به تجاه دولة المدينه وبالتالى قل الاتجاه بالدين وبالآلهة بل ووصل الأمر فى حد شكاك وجود الآلهه ذاتها

راجـــع :

1 Scharr, Xenophons Staats und Gesellschaftsideal und seine Zeit, P. 267 ff.; Nilsson, Geschichte der griechischen Religion I, P. 787 ff.; Wilamowitz, Der Glaube der Hellenen II, P.; 239 f.; Lowes Dickinson, The Greek view of life, P. 159.

5 - Xenophon, Mem. I 3, 1. Maier, Sokrates, P. 490 f.; Scharr, op. cit., P. 273 ff. قارن أيضا

6 Aischylos, The Persians 744 ff.; 93 ff.; 345; 472; 472; 515 f.; 724 f.; 911; 921; 942; Agamemnon 182-3. قارن أيضا :

Schmid-Stählen, Griechische Literaturgeschichte I 2, P. 268 f.; 273 ff.; Wilamowitz, op. cit., P. 133 ff.; Nilsson, op. cit., P. 753 f.

7 Sophokles, Trachiniai 160-3; 174-6. قارن أيضا :
Schmid-Stählen, op. cit., P. 273 ff; 456 ff.; Nilsson, op. cit., P. 755 ff.; Wilamowitz, op. cit., P. 234 f; Cary, Life and Thought in the Greek and Roman world, P. 338 .

8 - Euripides, Hippolytos 375-87, 433-81; Medea, 824-45, 1078-80.
راجع أيضا
Dietrich, RE VI, s.v. Euripides, P. 1278 f.; Wilamowitz, Griechische Tragödien I, P. 120 ff.; Nilsson, op. cit., P. 772 ff.

9 - Warner, Men of Athens, P. 240.

10- Wilamowitz, Der Glaube der Hellenen II, P. 237.

11- Maier, Sokrates, P. 437 f.

12- Ibid., P. 450 ff.; Scharr, op. cit., P. 281 f.; Cary, op. cit., P. 200 ff.

13- Thukydides I 22.4; II 53; III 82.2-4. أنظر أيضا :

Schmid-Stählen, Griechische Literaturgeschichte I 5, P. 108 ff.; 115; Nilsson, op. cit., P. 784.

14- Cohn, RE II, s.v. Aristophanes, P. 985; Nilsson, op. cit., P. 779 ff.; Lesky, Geschichte der griechischen Literature, P. 485 ff

15- Nilsson, op. cit., P. 804 ff.; Scharr, op. cit., P. 275.

16- Plato, Nomoi 642 d; 716 c; 803 b-c; 888 b-d; [illegible] 188-189 f.; I 194 ff.; I 344-345; II 427 f. راجع أيضا :

Scharr, op. cit., P. 282 ff.; Körte, RE XX 2, s.v. Platon, P. 2516 ff.; Cary, op. cit., P. 202 ff.

17- For example: Mem. I 1, 19; I 3, 1 ff.; I 4, 17 ff. Oic. V 3; V 19 f.; XI 8. Kyrup. I 6, 1 ff., 23, 44, 46; III 3, 58; III 5, 58; IV 1, 6; IV 2, 15; IV 5, 17; V 1, 29; VII 1, 3; VIII 1, 23 ff; VIII 8, 7. Symp. IV 47 ff. Ages. I 27; III 5. Hell. III 4, 18; V 4, 1. Hipp. I 1, ff; III 2 ff; VII 1; IX 8 f.

18- Anab. II 5, 7; Nestle, Griechische Religiösität, p. 64.

١٩ــ من الواضح هنا أن اكسينوفون انما يتحدث على لسان كليارخوس .

20- Anab. II 5, 7.
21- Anab. II 5, 7.
22- Anab. III 1, 10 f.
23- Anab. III 1, 11.
24- Anab. III 1, 26.
25- Anab. III 1, 22.
26- Anab. III 1, 23.
27- Anab. III 1, 42.
28- Anab. III 1, 42.
29- Anab. III 2, 9.
30- Anab. III 2, 10.
31- Anab. III 2, 10.
32- Anab. IV 3, 8.
33 Anab. IV 5, 4.
34- Anab. IV 5, 4.
35- Anab. V 7, 32.
36- Anab. V 7, 35.
37 Anab. VI 1, 22.
38- Anab. VI 1, 24.
39- Anab. VI 2, 12 ff.
40- Anab. VI 2, 15
41 Anab. VI 4, 12 ff.
42- Anab. VI 4, 16.

43- Anab. VI 4, 25.
44- Anab. VI 5, 2.
45- Anab. VII 6, 43 f.
46- Anab. VII 6, 44.
47- Anab. VII 8, 1 ff.
48- Anab. VII 8, 3.
49- Anab. III 1, 5 ff.; Nestle, Griechische Religiösität, p. 152.
50- Anab. III 1, 5.
51- Anab. III 1, 6 f.
52- Kern, Reformen der griechischen Religion, p. 7 f.; Wide, Einleitung in die Altertumwissenschaft II, p. 180; Roux, Delphi, p. 39 ff.; Wilamowitz, Der Glaube der Hellenen I, p. 324 f.; II, p. 26 ff;. Simon, Die Götter der Griechen, p. 132 ff.

53- Anab. III 1, 8.
54- Anab. III 1, 7.
55- Anab. V 3, 2 ff.
56- Anab. V 3, 4.
57- Anab. V 3, 5.

من المعلوم أنه كان لكل دولة من دويلات اليونان خزينة خاصة بها فى دلفى لحفظ النذور التى تتقدم بها كل دولة للاله أبوللو وكانت هذه النذور تعرض فى المعبد فى الأعياد والمناسبات الرسمية ثم تعاد مرة أخرى الى الخزائن . هذه الخزائن كانت تقع على جانبى الطريق المقدس المؤدى الى المعبد . أنظر :

Lawrence, Greek Architecture, p. 151; Boardman, Die griechische Kunst, p. 55.

58- Anab. V 3, 6.
59- Anab. V 3, 6.
60- Bengtson, Griechische Geschichte, p. 266.
61- Anab. V 3, 7.
62- Kroll, RE XV, 1, s.v. Megabyzos, p. 123 & 3.
63- Anab. V 3, 7.
64- Schreiber, in: Röscher, Lexikon der griechischen und römischen Mythologie, s.v. Artemis Ephesia, I 1, p. 588 ff.

65 Helm, Eusebius Werke VII p 118 Templum rursum Hesi incen sum Cf Helm ibid p 64 b

(٦٦) يوجد بالمتحف البريطانى بالندن نص عن عمود يذكر اسم Agesilaos وقد أسدى شيئا طيبا الى الآلهة أبيميس قارن

Börker, ZPE 37, 1980. p 71 ff . Pryce, catalogue of sculpture in the British Museum I 1, p 39. B 17 fig. 33.

(٧٦) راجع تفاصيل تحركات القائد أجيسيلاوس فى

Xenophon, Hell. III 4, 4 ff . IV 1, 1 ff.

68- Anab. V 3, 6.
69- Anab. V 3, 6.
70- Anab. V 3, 6.
71 Anab. VII 8, 1 ff
72- Anab. V 3, 12; Gruben, Die Tempel der Griechen, p. 348 ff
73- Fleischer, Artemis von Ephesos und verwandte Kultstatuen aus Anatolien und Syrien, p. 1 ff . Hoenn, Artemis. Gestaltwandel einer Göttin, p. 121
75- Anab. V 3, 8 ff

(٧٥) الوصف التفصيلى لقطعة الأرض المقام عليها المعبد وما حولها جده فى

Anab. V 3, 8 ff

76- Anab. V 3, 13.
77 Nilsson, Geschichte der griechischen Religion I. p 630.
78- Hell IV 3, 21

مراجـــع البحـــث

- Bengtson, H., Griechische Geschichte. Von den Anfängen bis in die römische Kaiserzeit, München 1977[5]
- Boardman, J., Die griechische Kunst, München 1984[3].
- Böker, C., König Agesilaus von Sparta und der Artemistempel in Ephesos, in: ZPE 37, 1980, P. 69 ff.
- Breitenbach, H., s.v. Xenophon, in: RE II 18, P. 1569 ff.
- Bury, J., A history of Greece, London 1917[2].
- Cary, M./ Haarhoff, T., Life and thought in the Greek and Roman world, London 1951.
- Cohn, L., s.v. Aristophanes, in: RE II, P. 971 ff.
- Dietrich, A., s.v. Euripides, in: RE VI, P. 1242 ff.
- Fleischer, R., Artemis von Ephesos und verwandte Kultstatuen aus Anatolien und Syrien, Leiden 1973.
- Gruben, G., Die Temple der Griechen, Darmstadt 1976[3].
- Hoemn, K., Artemis. Gestaltwandel einer Göttin, Zürich 1964.
- Kern, O., Reformen der griechischen Religion, Halle 1918.
- Körte, A., s.v. Platon, in: RE XX 2, P. 2342 ff.
- Kroll, W., s.v. Megabyzos, in: RE XV 1, P. 121 ff.
- Lawrence, A., Greek architecture, London 1973[7].
- Lesky, A., Geschichte der griechischen Literatur, Bern 1963[3].
- Lowes Dickinson, G., The Greek view of life, London 1945[10].
- Maier, H., Sokrates. Sein Werk und seine geschichtliche Stellung, Tübingen 1913.
- Nestle, W., Griechische Religiosität. Vom Zeitalter des Perikles bis auf Aristoteles, Berlin 1933.

Nilsson, M., Geschichte der griechischen Religion I, München 1955[2].

- Parke, H., Greek oracles, London 1972[2].

- Roux, G., Delphi. Orakel und Kultstätten, München 1971.

- Schatr, E., Xenophons Staats - und Gesellschaftsideal und seine Zeit, Tübingen 1974.

- Schmid, W./Stählen, O., Geschichte der griechischen Literatur, 2 vols., München 1959.

- Schreiber, Th., s.v. Artemis, in: Roscher, Lexikon der griechischen und römischen Mythologie I 1, P. 558 ff.

- Simon, E., Die Götter der Griechen, Darmstadt 1985[3].

- Warner, R., Men of Athens, New York 1972.

- Wide, S., Griechische und römische Religion, Leipzig 1912[2].

- Wilamowitz-Möllendorf, U.v., Der Glaube der Hellenen, Darmstadt 1976[5].

- Griechische Tragödien I, Berlin 1922[9]. Platon. Sein Leben und seine Werke, Berlin 1959[5]